جريدة حبزبوز العراقية

دراسة تاريخية

في اتجاهاتها الفكرية والسياسية والاجتماعية

١٩٣١- ١٩٣٨

أ.م. د. فاطمة حسين سلومي

قسم التاريخ/ كلية التربية / الجامعة المستنصرية

dr.fatma2007@uomustansiriyah.edu.iq

جريدة حبزبوز العراقية
دراسة تاريخية في اتجاهاتها الفكرية والسياسية والاجتماعية ١٩٣١- ١٩٣٨

أ.م. د. فاطمة حسين سلومي

الملخص:

يتضمن البحث الموسوم (**جريدة حبزبوز العراقية دراسة تاريخية في اتجاهاتها الفكرية والسياسية والاجتماعية ١٩٣١- ١٩٣٨)**، دراسة لهذه الجريدة وتوجهاتها الفكرية والسياسية والاجتماعي ة للمدة من ١٩٣١- ١٩٣٨ أي بدءاً من صدور العدد الاول في ١٩٣١/٩/٢٩ من قبل نوري ثابت مؤسسها ورئيس تحريرها، لتكون نموذجاً للكتابة الساخرة في الصحافة العراقية منذ بداية انبثاق اول جريدة عراقية اسمها زوراء في (١٥) حزيران سنة ١٨٦٩ اثناء العهد العثماني وحكم مدحت باشا لتكون عيداً للصحافة العراقية . لذلك ركزت الدراسة عن اهم القضايا الساخرة التي نشرتها الجريدة وانتقادها للنظام الملكي وتحديداً مجلس الامة، ناهيك عن القضايا الاجتماعية الاخرى متحديةً كل المعوقات ومراحل توقفها لأسباب متعددة ومتنوعة ما بين الضغط الحكومي مرة ومواجهة الاحزاب مرة اخرى لتستمر حتى وفاة مؤسسها نوري ثابت في١٩٣٨/١٠/١٢ لتنتهي مسيرة هذه الصحيفة بأخر عدد لها في ٥ تموز من العام نفسه .

الكلمات المفتاحية، حبزبوز ، نوري ثابت ، الفكرية ، السياسية.

Habazbouz Iraqi newspaper
Historical study
In its intellectual, political and social trends
١٩٣١-١٩٣٨

Mother. Dr.. Fatima Hussein Salumi
History Department / College of Education / Al-Mustansiriya University
dr.fatma2007@uomustansiriyah.edu.iq

Summary:

The research includes the tagged (Iraqi newspaper Habazbouz, a historical study in its intellectual, political and social trends 1931-1938), a study of this newspaper and its intellectual, political and social orientations for the period from 1931-1938, i. 1869 during the Ottoman era and the rule of Midhat Pasha to be a feast for the Iraqi press. Therefore, the study focused on the most important satirical issues published by the newspaper and its criticism of the monarchy, specifically the National Assembly, not to mention other social issues, defying all obstacles and the stages of stopping it for various and varied reasons between government pressure once and confronting parties again to continue until the death of its founder, Nuri Thabet on 10/12/1938, to end the march of this newspaper with its last issue on July 5 of the same year.

Keywords: Habazbouz, Nuri Thabet, intellectual, political.

المقدمة

تعد اهمية دراسة الصحافة العراقية من الموضوعات المهمة لما علاقة بالحياة السياسية والاجتماعية وقدرتها بالنقد الهادف الذي يقوّم المجتمع من خلال أظهار امكانياتها في التعبير عتن رأي الشعب وتوجهاته الفكرية في كل القضايا، لايجاد الحلول الناجعة ومعالجتها بشكل صحيح متجاوزة كل المعوقات التي تعيق عملها وتحديداً الصحافة الساخرة القريبة من شرائح المجتمع هنا جاء البحث الموسوم(**جريدة حبزبوز العراقية دراسة تاريخية في اتجاهاتها الفكرية والسياسية والاجتماعية ١٩٣١- ١٩٣٨)** ليسلط الضوء من خلال مبحثين المبحث الاول عنوانه: الجذور الاولى للصحافة العراقية الذي يتضمن اولا : نبذة تاريخية عن الصحافة المكتوبة ويستعرض بدايات ظهور الصحافة في القرن التاسع عشر واصدار اول جريدة عراقية اسمها زوراء في (١٥) حزيران سنة ١٨٦٩ في عهد الوالي العثماني مدحت باشا ثم صحف اخرى صدرت في عهد الوالي العثماني مراد سليمان

سنة ١٩٠٨ مثل صحف (بغداد)، البصرة، الموصل، وصحف ومجلات اخرى مثل (لغة العرب) ثم ثانيا: الصحافة العراقية اثناء الاحتلال البريطاني الذي يتناول اوضاع الصحافة العراقية اثناء وجود المحتل البريطاني .

واهم الصحف التي صدرت مثل (العرب) ، (العراق) وكانت تصدر باللغة العربية والانكليزية كما يحتوي على صحف ثورة العشرين التي صدرت عام ١٩٢٠ ودورها الحماسي في رفض سياسة بريطانيا ثم المبحث الثاني المعنون : المراحل الاولى لظهور جريدة حبزبوز وتبدأ أولا: نشأتها ومؤسسها الذي يشرح بدايات الصحافة الساخرة في العراق و منها انشاء جريدة (مرقعة الهندي) في البصرة سنة ١٩٠٨ وصحيفة حبزبوز لمؤسسها نوري ثابت التي استمد اسمها من احد شقاوات بغداد واسمه (احمد حبزيز) والتي انطلقت في ١٩٣١/٩/٢٣ كاول عدد لها وامتازت بالموضوعات الساخرة والرسم الكاريكاتيري الهادف واهم الكتاب والفنانيين الذين كانوا يكتبون فيها مثل غازي عبد الله البغدادي، سعاد سليم وغيرهم كما سلطت الضوء على اهم الصفحات التي كانت تحتويها مثل سؤال وجواب القريب من المجتمع ناهيك عن تجاوزها كل الصعوبات التي سببت بغلقها الا انها واصلت في الكتابة والنقد لمختلف القضايا الفكرية والسياسية والاجتماعية ثم ثانيا: حبزبوز واتجاهاتها الفكرية والسياسية والاجتماعية والذي يتضمن حبزبوز جريدة لها توجهاتها المتعددة وتاسيسها وكيف كانت تصدر كل ثلاثاء من خلال مناقشتها للقضايا باسلوب ساخر، وعلى الرغم من تعرض نوري ثابت الى عملية اغتيال لايقاف صوته الا ان هذه الجريدة استمرت في اصدارها من سنة ١٩٣٢ حتى ١٩٣٨ الى حين وفاة نوري ثابت في ١٩٣٨/١٠/١٢ بعد صدور آخر عدد لها في ٥ تموز من العام نفسه ومن ثم الخاتمة واهم المصادر التي اعتمدت في الدراسة والملاحق الخاصة بمضامينها .

المبحث الاول: الجذور الاولى للصحافة العراقية

أولاً : نبذة تاريخية عن الصحافة المكتوبة .

كانت البدايات الاولى لنشاة الصحافة العراقية منتصف القرن التاسع عشر والتي ادت دوراً كبيراً في تعزيز الوعي المجتمعي. في تلك المدة التي تعززت بإصدار اول صحيفة

سياسية في بغداد والتي تحمل عنوان اسم (بغداد) والتي انشأها الوالي مراد سليمان سنة ١٩٠٨[١]. وتحدد اصدارها بـ (٣) مرات في الاسبوع ، وتكتب باللغتين العربية والتركية ، بعد ذلك انتعشت الصحافة بمطبوعات اخرى مكتوبة وشكلت انموذجاً للصحافة المطبوعة والمتمثلة بصحف مثل (الزهور سنة ١٩٠٩) (الرقيب) ، (صدى بابل) ، (الرياضة) سنة ١٩١٠[٢]. فضلاً عن صحف اخرى كان لها صدى واسع لدى المجتمع النخبوي مثل صحيفة (النوادر) التي صدرت سنة ١٩١١ ولم يكتف الاصدار على الصحف بل على المجلات بكل ابوابها ، ولعل مجلة (لغة العرب) هي واحدة من المجلات المهمة التي كان يصدرها العلامة انستاس ماري الكرملي[٣]، امتازت اغلب الصحف والمجلات التي صدرت اثناء الاحتلال العثماني للعراق بالاسلوب الركيك وفاقدة كل معايير وقواعد اللغة العربية، اذا كانت تكتب بطريقة مبسطة وسهلة يفهمها القاصي والداني[٤]. وقد اتسم خطابها العام بعدم وجود حرية الرأي والتعبير التي كانت تفرضها السلطات العثمانية وبعد اعلان الدستور العثماني سنة (١٩٠٨) الذي اعطى للصحافة المكتوبة والكتاب حرية الكتابة والرأي الحر عن هموم المجتمع، حتى ازدادت في تلك المدة الاصدارات الصحفية من الصحف والمجلات حتى وصلت سنة ١٩١١ الى ما يقارب الـ (٦٩) صحيفة و (٢٠) مجلة الا ان هذه الصحف والمجلات لم تجد من يطلع عليها بسبب تفشي الامية والفقر فضلاً عن الافتقار الى المطابع التي تسهم في طباعتها[٥]. لذلك اخذت الصحاف العراقية نحو التطور سنمة (١٨٦٩) عندما سعى الوالي العثماني ا مدحت باشا لى جلب و ولاول مرة في بغداد مطبعة الولاية التي وفرت وبشكل كبير الى اصدار جريدة (الزوراء)[٦] في ١٥ حزيران سنة ١٨٦٩ التي عدت فيما بعد عيداً للصحافة العراقية، امتازت جريدة الزوراء بنشر القضايا والاحداث والاعلانات الرسمية فضلا عن نقدها البناء في بعض القضايا السياسية وقد شارك في تحرير اخبارها واحداثها العديد من النخب مثل محمود شكري الالوسي وجميل صدقي الزهاوي[٧]. وق رافق اصدار هذه الصحيفة صحف اخرى مثل جريدة الموصل في ٢٥ حزيران سنة ١٨٨٥ التي توقفت نهاية عام ١٩٣٤ ثم صدرت ايضاً جريدة البصرة في

١٨٨٩/١٢/٣١ اثناء حكم الوالي العثماني عبد الحميد الثاني وعند الاحتلال البريطاني للبصرة سنة ١٩١٤ توقفت عن الصدور[٨].

ثانيا: الصحافة العراقية اثناء الاحتلال البريطاني ١٩١٤:

بعد احتلال العراق من قبل الاحتلال البريطاني،ـ بدأت مرحلة جديدة للصحافة المكتوبة الناطقة بأسمهم منها جريدة (الاوقات العراقية) ، (العرب) (العراق) وصحف أخرى كان اغلبها باللغة العربية والانكليزية[٩] وتميزت بالاسلوب اللغوي الذي مهد للكثيرين قراءتها . سيما وانها كانت تمثل سياسة بريطانيا في العراق والتي كان يرفضها الشعب العراقي رفضاً قاطعاً مما تعزز هذا الرفض بثورة العشرين سنة ١٩٢٠ وما رافقها من اصدار للصحف التي كانت تنادي بالولاء للوطن مثل جريدة الفرات التي صدرت في النجف سنة ١٩٢٠ واشرف عليها محمد باقر الشبيبي[١٠] كما صدرت صحف اخرى منها صحيفة محمد عبد الحسين الكاظمي وعبد الرزاق الحسني وكان اسمها (الاستقلال) التي يصدرها حزب العهد ويحررها قاسم العلوي اهم مضامين هذه الصحيفة كانت تهتم بنقل الثورة الشعبية الرافضة للوجود البريطاني في العراق.. وتحتوي على صفحتين فقط وقد توقفت عن الصدور بسبب ما تعانيه من ازمات مالية متكررة حالت دون استمرارها وقد كتب فيها العديد من الصحفيين و ا لكتاب منهم محمد مهدي البصير وسلمان الشيخ داود لهذا فأن ثورة العشرين كشفت عن الرأي الحر المطالب بالاستقلال وا لحرية ونبذ الاحكام العرفية والقوانين غير العادلة للمحتل البريطاني التي قيدت الصحافة بشكل عام [١١]. بإجراءات غير مقبولة، ومن اهم الاعمال التي اتخذت في هذا الجانب هو قيام بريطانيا بمصادرة مطبعة الولاية الرسمية لولاية البصرة من اجل التحكم بكل ما يصدر من صحافة مكتوبة تندد بسياستهم واحتلالهم للعراق، فحاولوا اصدار نشرات تعبر عن رأيهم لكسب الرأي العام العراقي واصدار عقوبات رادعة بحق كل من يرفض توجهاتهم[١٢] ، إذ خضعت كل الاصدارات الصحفية الى رقابة مشددة، منعت فيها التحريض لقواتهم، فحاولت تقديم الدعم لكل من يساندهم ويتفق معهم وعند قيام النظام الملكي في العراق سنة ١٩٢١ سمحت الحكومة للاحزاب السياسية الموجودة الى اصدار ا لصحف المعبرة من حرية النشر حتى اصدرت سنة ١٩٢٤ قانونا يتضمن منع

دخول وسائل الدعاية التي تضر بالمصالح العراقية[١٣] حتى حلول عام ١٩٣١ وصدور قانون المطبوعات العراقية المرقم (٨٢) الذي اقر بالغاء كل ما يتعلق بقانون المطبوعات العثمانية بعدها اضيفت للقانون العديد من المواد التي تتيح للحكومة التحكم بكل ما ينشر[١٤].

المبحث الثاني: المراحل الاولى لظهور جريدة حبزبوز

اولا: نشاتها ومؤسسها :

تعود بدايات الصحافة الساخرة او ما تسمى الهزلية في العراق الى القرن العشرين الذي ظهرت فيه هذا النموذج من الصحافة المكتوبة .. والمتمثلة بجريدة اسمها (مرقعة الهندي) التي صدرت في البصرة في ٧ كانون الثاني سنة ١٩٠٩[١٥]. التي كان صاحب الامتياز فيها ورئيس التحرير احمد حمدي وتوقفت في ٢٣ آيار سنة١٩١٢ بعد صدور ما يقارب (٢٦) عدداً ليتم تغيير اسمها بعد ذلك الى البصرة و لم تستمر طويلاً لتعود الى السابق باسم (مرقعة الهندي)وكانت من الصحف الناقدة لسياسة حزب الاتحاد والترقي على الرغم من انها كانت تطبع في الاستانة . وقد رافق صدور هذه الصحيفة صدور صحف اخرى مثل (خان الذهب) ،(البدائع) ،(كناس الشوارع)[١٦].

وفي عام ١٩٣١ وكل ما شهدته من احداث سياسية اثناء الحكم الملكي انبثقت جريدة (حبزبوز) التي ا سسها نوري ثابت ذلك الضابط الذي كان في الجيش العثماني ويسكن محلة (فرج الله)(٣) في بغداد الذي سعى الى تأسيسها بعد ان اعتزل من الجيش سنة ١٩٣٠ وعمل في تدريس مادة الجغرافية في مدرسة الثانوية المركزية (٤)
، بعدها اكمل مشواره وطموح الصحفي فقدم طلباً الى وزارة الداخلية في النظام الملكيةومديرية المطبوعات للسماح له باصدار جريدة فكاهية يتبوء رئاسة تحريرها وبالفعل تمت الموافقة له فاصدر في ١٩٣١/٩/٢٩ العدد الاول والذي يحمل عنوان حبزبوز صحيفة فكاهية لصاحبها ومديرها المسؤول نوري ثابت .

١-تقع محلة فرج الله بالقرب من محلة الجعيفر في بغداد وهي من المحال القديمة التي تكون في جانب الرصافة كانت في الاصل جءاً من محلة بني سعيد مساحتها تصل الى (٩٤)دونماً بلغ عدد سكانها حسب احصائية سنة ١٩٤٧ ب(٩٣٤٨٩للمزيد ينظر :رفعت مرهون الصفار ،محلات بغداد القديمة في الذاكرة ،دار الحكمة ،لندن ،٢٠١٤،ص٦٩.

٢- تاسست هذه المدرسة سنة ١٩٢١اثناء الحكم الملكي وتقع قرب القشلة في بغداد شارع المتنبي من القلعة الشمالية لبغداد المحاذية لوزارة الدفاع في منطقة الميدان في بغداد من ابرز مدرسيها بهجت الاثري ،محمد عاصم الجلبي ومفتش المعارف فاضل الجمالي للمزيد ينظر : طارق حرب المركزية للبنين اول مدرسة ثانوية في بغداد ،جريدة الصباح الجديد ،العدد(١٥٧٤٠)،٢٠١٣،ص٣.

تأثر في بداية حياته بالشاعر معروف الرصافي وقد جاء اسمه حبزبوز من (احمد حبزبوز)[١٧] احد شقاوات بغداد المعروفين في تلك المدة وتكنى به متخفياً تجنبا لملاحقته على كل كتاباته الساخرة ذات النقد البناء.

كما كان يكتب بصحف اخرى [اسماء مستعارة آخرى مثل (فجة خان) في جريدة البلاد وايضاً ابن ثابت ، جدوع ابن دوخة، امتازت كتاباته بالاسلوب السهل المشوبة بالامثال الشعبية الدارجة التي تحاكي المجتمع العراقي وكل شرائحه خصوصاً وان الجمهور البغدادي يقرأ ويحب روح النكتة.

ثانيا: جريدة حبزبوز واتجاهاتها الفكرية والسياسية والاجتماعية.

عند صدور العدد الاول لجريدة حبزبوز في ١٩٣١/٩/٢٩ وكان يطبع في مطبعة السريان الكائنة في محل الادارة شارع السراي في شارع المتنبي فوق مقهى الشابندر، وكانت قيمة الاشتراك تتراوح الى (٥) روبيات وتباع الى طلاب المدارس والعسكريين والمعلمين اما كيفية النشر فيها فيتم عن طريق مراسلة الصحيفة بريدياً ولها الحق برفض الموضوعات . ولا يتم ارجاعها لهم، تضم ا لصحيفة (٨) صفحات ولها جمهورها المتابع التي يحررها بنفسه نوري ثابت حتى وصل عددها الى عشرة الاف نسخة بعضها يباع

والبعض الآخر توزع مجاناً[١٨] ، وتصدر كل يوم ثلاثاء .. وسبب جرأته في الطرح تعرض الى اغتيال اذ اطلق عليه احد الاشخاص النار اثناء تجواله في منطقة (الحيدر خانة) الا انه لم يصب بأي اذى فلاذ بالفرار حتى انشر رسماً كاريكاتيرياً يظهر فيه كفارس يمتطي طوبا أي مدفعاً) وبيده قلماً دلالة عن استمراره وتحديه في الكتابة [١٩]. على هذا الاساس عدت من ابرز ما كتب في ديباجتها بالعدد الاول الذي صممه عبد الجبار محمود من قبل نوري ثابت (حبزبوز) قوله (الحمد لله والصلاة على خير خلقه وبعد ... يعلم القراء انني الكاتب منها اسم حبزبوز بعد ان ضايقتني الجهات المعنية ولها الحق في ذلك) لهذا كانت عندي الرغبة في اصدار هذه الصحيفة الفكاهية البعيدة عن السياسة القريبة من المجتمع بموضوعاتها العامة فنشر مصراً موضوعاً بعده في مجال السياسة بقوله (اذا لم يبق الا شيء واحد وهنو انني لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء) ويقصد الاحزاب الموجودة التي كانت موجودة اثناء العهد المالكي[٢٠]. لهذا استمر نوري ثابت باصدار جريدة حبزبوز على الرغم من انها تعرضت للاغلاق مرات عدة حجبت فيها لمدة اربعة اشهر بسبب الضغوطات التي كان يتعرض لها من الجهات المسؤولة والمتمثلة بالحكومة

أولاومن خصومة الاخرين ثانياً لهذا واصل اصدارها لسنوات ١٩٣٢ – ١٩٣٣ – ١٩٣٤، ١٩٣٥- ١٩٣٦،١٩٣٧ بنفس الامكانية والاسلوب الساخر وخصوصاً الصفحة الاول (الرسم الكاريكاتيري) والتعليق الذي يضمه ولعل ابرز هذه الرسومات ما نشره من رسم لرجل رجل كتب على حذائها حبزبوز وعلق عليها تعليقاً قوياً قال فيها بالعامية (اصحاب الاقلام المأجورة منين طلعت بلية حبزبوز وخربطت علينه الشغل)[٢١].

لم يتبعد حبزبوز عن الكتابة وانتقاده السياسيين ومنهم مجلس الامة [٢٢] ونوابه اذ وضع ر سماً كاريكاتيرية ينتقد النواب اثناء دخولهم مجلس الامة بقوله يا فتاح يا رزاق ربي يسر ولا تعسر اهلاً وسهلاً بالنواب يابةا اغواتنا وكلاونة... افتحوا عيونكم ولا ترفعوا الاصابع الا بعد وخزة الضمير، وضمت الجريدة ابواباًاخرى كانت لها جمهورها مثل صفحة (سؤاب وجواب) التي يجيب فيها حبزبوز عن اجوبة القراء المتنوعة التي يستقبلها ويجيب

عليها اجابات ذات معاني واهداف سياسية واقتصادية واجتماعية. قد تثير من يقرأها، كما نشرت موضوعات أخرى ففي ١٩٣٢/٥/١٧

أشار موضوع فيه السخرية والنقد للسياسيين وكيفية صراعهم على الكراسي فكتب موضوعاً شعبياً يقول فيه (في بلدنا شيء دائم حول امتطاء كراسي البلدية) فرد عليه القراء لم يعجبني من سؤالك فقط امتطاء)[٢٣]. ولم يكتف بالمنشورات السياسية بل
حتى الاجتماعية ففي احدى الموضوعات سألته قارئة عن اسباب وضع الام ا السكينة تحت وسادة الطفل)) فأجابها بسخرية ان والدتي لم تضع تحت رأسي سكينة بل وضعت مكواراً طشر به امثال هذه البدع) لذلك حاول نوري ثابت في جريدة حبزبوز تقديم النقد مرة والسخرية مرة اخرى .. بطريقة هادفة مستخدماً النكتة والامثال الشعبية الملفتة للنظر حتى شبه الكثيرون بالفن الصامت الذي كان يجيده الفنان (شاري شابلن)[٢٤]. في اغلب افلامه السينمائية .

فكان يعد الكتابة لديه مسؤولية لأي صحفي يكتب هكذا نوع من الكتابات الساخرة التي يتصدى فيها لمعالجة ونقد مختلف القضايا في المجتمع كما نشرت حبزبوزموضوعات اخرى من ابرزها في سنة ١٩٣٥ عندما سافر امير الكويت الشيخ احمد الجابر الصباح الى أوربا قصد بعدها بغداد واهدى الى الجريدة صورته بالملابس الرسمية وكتب عليها اهداء خاص الى جريدة حبزبوز ليختمها بمخلصكم احمد الجابر وفي اليوم التالي نشرت هذه الصورة في الصفحة الاولى للجريدة مع امنياتنا لكم بسفرة سعيدة. وبعد ثمان سنوات على صدور حبزبوز باعداد(٣٠٣).

ما بين مستمر ومنقطع ، وتحديات داخلية واجهتها الصحيفة الهزلية من النظام السياسي تارة ومن الاحزاب السياسية الموجودة في تلك المدة توفي نوري ثابت صاحب هذه الصحيفة وحاملاً الاسم حبزبوز بعد اصابته بمرض السل ليودع الحياة الصحفية في ١٩٣٨/١٠/١٢، بعد صدور آخر عدد لها في تموز من العام نفسه .[٢٥] وقد عدت من اطول الصحف الفكاهية التي استمرت لسنوات عدة قدمت فيها من الفكاهة والنقد السياسي ذات الافكار الهادفة للتقويم الصحيح[٢٦].

قد اسهم بالكتابة ورسم الرسوم الكاريكاتيرية المعبرة عن القضايا العامة منهم ، مصطفى ابو طبرة وسعاد سليم، غازي عبد الله البغدادي [٢٧] ، فكانت هذه الرسوم لغة تحمل طاقة تعبيرية قريبة من هموم شرائح المجتمع كافة .

الخاتمة:

تاسيساًعلى ما تقدم نجد ان موضوع الصحافة العراقية من الموضوعات المهمة لما لها من علاقة بالحياة السياسية والاجتماعية وقدرتها بالنقد الهادف التي تقوم المجتمع من خلال اظهار قدرتها في التعبير عن رأيي الشعب وتوجهاته الفكرية في كل القضايا لايجاد الحلول الناجعة ومعالجتها متجاوزة كل المعوقات التي تعيق عملها . ولعل انطلاقها في القرن التاسع عشر اعطاها الاولوية في ذلك سيما بعد اصدار اول صحيفة عراقية اسمها (زوراء)في (١٥) حزيران ١٨٦٩ والتي عدت عيداً للصحافة العراقية وما تبعها من صحف اخرى مثل جريدة البصرة والموصل والمرحلة التي كانت بعد ١٩٠٨ اعلان الدستور العراقي وبدا صفحة من الصفحات المضيئة للصحافة العراقية من هنا.

تجلت بشكل واضح الصحافة الساخرة كنموذج للصحافة المكتوبة الهادفة ذات النقد البناء والتي تعززت (بجريدة حبزبوز) لصاحبها نوري ثابت كاول صحيفة هزلية خاطبت الواقع الفكري وبمختلف توجهاتها الفكرية والسياسية والاجتماعية عندما تأسست في ١٩٣١/٩/٢٩ وصدور العدد الاول الذي حمل عنوان حبزبوز صحيفة فكاهية لصحابها نوري ثابت نفسه الذي استعان بأسم حبزبوز من احد شقاوات بغداد المعروف احمد (حبزبز) لتنطلق بهذا الاسم في عالم الصحافة الفكاهية والنشر فيها على الرغم من الانقطاعات المستمرة لهذه الصحيفة بسبب توجهاتها وموضوعاتها الجريئة الناقدة مرة للحكومة وبعض القضايا الاجتماعية مرة اخرى الا انها كانت تواصل مسيرتها بالاصدار وبصفحات ثمانية متجاوزة كل العراقيل ... منها على سبيل المثال تعرض نوري ثابت نفسه الى الاغتيال اثناء صدور العدد الاول منها ومع ذلك استمر بالنشر والاستعانة بالرسوم الكاريكاتيرية البارزة في صفاحتها مشوبة بتعليق صريح وهزلي فضلاً عن ابواب الجريدة الاخرى المتمثلة بالاسئلة

والاجوبة التي كانت تتم مباشرة عن طريق المراسلة بين القارىء ونوري ثابت نفسه الذي كان يجيب بكل رحابة صدر، لذلك فحبزبوز نفسها مثلت الصحافة الساخرة الحقيقية التي تميزت عن الصحف الاخرى التي كانت موجودة في المدة نفسها مثل (خان الذهب) و (البدائع) و (كناس الشوارع) باعتمادها على كبار الكتاب والفنانيين مثل غازي عبد الله البغدادي ، سعاد سليم وغيرهم .

لذلك عدت هذه الصحيفة من الصحف المهمة في تاريخ العراق المعاصر حتى وفاة نوري ثابت مؤسس هذه الصحيفة في ١٩٣٨/١٠/١٢ وصدور اخر عدد لها في ٥ تموز من العام نفسه لتنتهي حياة هذا الصحفي مع ابرز صحيفة عرفها المجتمع العراقي.

المصادر والمراجع

١. ابراهيم خليل العلاق، عام على صدور جريدة نينوى في الموصل، جريدة الحوار المتمدن، العدد (٥٤٤٣) في ٢٠٠٩/٩/١١، ص٣.
٢. ايمن علي صالح الراوي، نشأة الصحافة العراقية المطبوعة وتطورها ، مجلة بحوث الشرق الاوسط، الملج(١٠)، العدد (٧٦)، تموز ٢٠٢٥، ص ٣٣.
٣. ايناس سعدي عبد الله، تاريخ العراق الحديث،بغداد، ٢٠١٦، ص ٨٨.
٤. جريدة المدى ، العدد(٢٨٣٢) في ٢٠١٣/٦/٣٠، ص ٣.
٥. جريدة المدى ، العدد(٢٢٣٢) في ٢٠١٧/٩/٢٧، ص ٣.
٦. جريدة المدى، العدد(٢)، ٢٠٠٨، ص ٣.
٧. جميل الجبوري، حبزبوز في تاريخ صحافة الهزل والفكاهة ، الدار الوطنية، بغداد، ١٩٨٦، ص١١٠.
٨. حيدر الحيدر، حبزبوز والصحافة الساخرة، ملحق جريدة المدى، العدد (١٦١٤) في ٢٠١٧/٩/٢٧، ص٣.
٩. د. جاسب عبد الحسين صيهود الخفاجي، الصحافة النجفية بين عام ١٩١٠- ١٩٣٢، دراسة تاريخية، مجلة القادسية، العدد(١٤) ،٢٠١١، ص ١٣.
١٠. د. حمدان خضر السالم، الكاريكاتير في الصحافة، بغداد، ٢٠١٨، ص٣٥.

١١. د. خالد حبيب الراوي، الصحافة العراقية في عهد الاحتلال البريطاني، بغداد، ١٩٧٨، ص٩٥.
١٢-رفعت مرهون الصفار، محلات بغداد القديمة في الذا كرة ، دار الحكمة، لندن، ٢٠١٤، ص ٦٩.
١٢. روفائيل بطي، الصحافة في العراق، القاهرة، ٢٠١٥، ص ١٥.
١٣. طارق حرب، المركزية للبنيين اول مدرسة ثانوية في بغداد، جريدة الصباح الجديد، العدد (١٠٧٤) ، ٢٠٢٣، ص٣.
١٤. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الصحافة العراقية، الجزء الاول ، مطبعة الزهراء، بغداد، ١٩٥٧، ص٦١.
١٥. عبد الرزاق الهلالي، الشاعر الثائر الشيخ محمد باقر الشبيبي ١٨٨٩- ١٩٦٠، مكتبة النهضة، بغداد، ٢٠١٥، ص١٠٠.
١٦. فلاح امين الرهيمي ، صحافة ثورة العشرين الباسلة في العراق، جريدة الحوار المتمدن ، العدد(٧٦٦٠) في ٢٠١٣/٧/٢، ص ٤.
١٧. مجلة الكاردينا ، العدد (١٣) ٢٠١٧، ص ٢.
١٨. مجلة الكاردينيا الالكترونية، العدد(٤) في ٢٠١٥/١٢/١٢ ، ص٤.
١٩. محمد راضي آلكعيد الشمري وآخرون، موقف مجلس النواب العراقي من مراسيم اسشقاط الجنسية في العهد الملكي ١٩٢٥- ١٩٥٨- مجلة الكوفة ، العدد (٤٧) ، ص ١٥.
٢٠. مهدي حمودي الانصاري، جريدة the blakexes ، العدد (٤٣) في ١٣/١١/ ٢٠١٤، ص٣.
٢١. الموقع الالكتروني:Thhps: // ar.wipedia. Ovg
٢٢. هديل فوزي جاسم، تطور الصحافة الفنية في العام من عام ١٩٣٤- ١٩٩٠، رسالة ما جستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٢، ص ١٢٠.

الملاحق

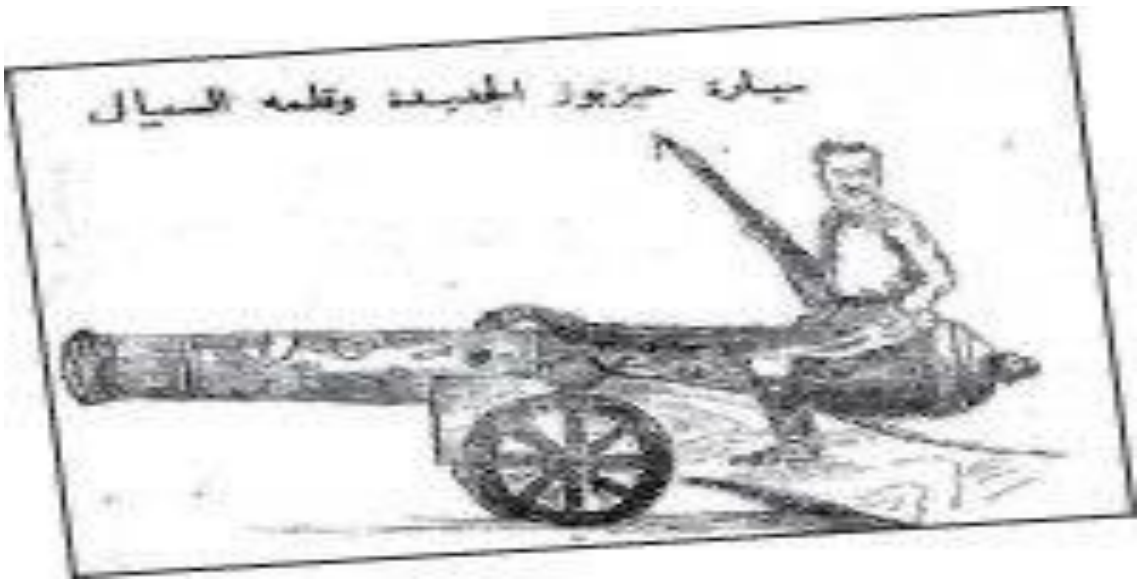

حبزبوز يمتطي (الطوب) تحدياً لاستمرار قلمه بالكتابة

نوري ثابت (حبزبوز)

الغلاف الأول لجريدة (حبزبوز)

الهوامش:

(١) كان العراق اثناء الاحتلال العثماني للعراق سنة (١٨٣١) يضم ثلاث ولايات هي بغداد والبصرة والموصل لهذا اطلق اسم هذه الصحيفة بأسم بغداد تيمناً بأسمها ، ايناس سعدي عبد الله، تاريخ العراق الحديث،بغداد، ٢٠١٦، ص ٨٨.

(٢) د. جاسب عبد الحسين صيهود الخفاجي، الصحافة النجفية بين عام ١٩١٠- ١٩٣٢، دراسة تاريخية، مجلة القادسية، العدد(١٤) ،٢٠١١، ص ١٣.

(٣) هو بطرس جبرائيل يوسف عواد والذي يكنى بالأب انستا س ماري الكرملي الذي ولد سنة ١٨٦٦ في بغداد وهو رجل دين مسيحي لبناني الاصل والده متزوج من امرأة عراقية اثناء مجيئه الى بغداد سنة (١٨٥٠)، الف العديد من الكتب المعنية باللغة العربية التي كان يناصرها في كل كتاباته بمجلته (لغة العرب) التي تميزت بالاسلوب اللغوي الهادف ، توفي في٧ كانون الثاني سنة ١٩٤٧، ابرز

من كتب في هذه المجلة العلامة مصطفى جواد وهبة الدين الشهرستاني ونخب اخرى ، للمزيد ينظر: جريدة المدى ، العدد(٢٨٣٢) في ٢٠١٣/٦/٣٠، ص ٣.

(٤) روفائيل بطي، الصحافة في العراق، القاهرة، ٢٠١٥، ص ١٥.

(٥) المصدر نفسه ، ص ٥٥.

(٦) ابراهيم خليل العلاق، عام على صدور جريدة نينوى في الموصل، جريدة الحوار المتمدن، العدد (٥٤٤٣) في ٢٠٠٩/٩/١١، ص٣.

(٧)، المصدر نفسه، ص ٣.

(٨) ايمن علي صالح الراوي، نشأة الصحافة العراقية المطبوعة وتطورها ، مجلة بحوث الشرق الاوسط، المجلد (١٠)، العدد (٧٦)، تموز ٢٠٢٢، ص ٣٣.

(٩) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الصحافة العراقية، الجزء الاول ، مطبعة الزهراء، بغداد، ١٩٥٧، ص٦١

(١٠) محمد باقر الشبيبي هو ابن جواد بن محمد الشبيبي احد الشعراء العراقيين الذين شاركوا في ثورة العشرين ، ولد في مدينة النجف الاشرف سنة ١٨٨٩، وتوفي سنة ١٩٦٠ ؛ للمزيد ينظر: عبد الرزاق الهلالي، الشاعر الثائر الشيخ محمد باقر الشبيبي ١٨٨٩- ١٩٦٠، مكتبة النهضة، بغداد، ٢٠١٥، ص١٠٠.

(١١) فلاح امين الرهيمي ، صحافة ثورة العشرين الباسلة في العراق، جريدة الحوار المتدن، العدد(٧٦٦٠) في ٢٠١٣/٧/٢، ص ٤.

(١٢)د. خالد حبيب الراوي، الصحافة العراقية في عهد الاحتلال البريطاني، بغداد، ١٩٧٨، ص٩٥.

(١٣) المصدر نفسه ، ص ٨٨.

(١٤) فلاح امين ا لرهيمي، المصدر السابق، ص ١٣.

(١٥) د. حمدان خضر السالم، الكاريكاتير في الصحافة، بغداد، ٢٠١٨، ص٣٥.

(١٥) د. محمد جرادات ، الكتابة ا لساخرة في الصحافة، دار ناشرون، عمان، ٢٠١٨، ص ١٠١.

(١٧) جاءت في هذه التسمية من اسم احمد حبزبوز الذي كان يمارس السرقة في اكثر احياء بغداد حتى استمدت بعض الامثال الشعبية منه من ابرزها (تالي الليل تسمع حس العياط) والمأخوذة من ان احمد حبزبوز نفسه وفي احد الايام اراد سرقة احد بيوتات بغداد وبينما كان الحراس ينتشرون في الليل تحسباً لكشفهم اوعز حبزبوز لجماعته ا لسراق ان يخرجوا قدراً فيه ماء وعندما مر من المحلة الحرا س سألوه ماذا في ا لقدر وما ذا تفعلون في هذا الليل فرد عليهم انهم يسخنون الماء لغسل احد الموتى

فقالوا لهم الحراس واين البكاء والعويل على المتوفي فرد عليهم (حبزيز) مولانا (تالي الليل تسمع حس العياط) ؛ للمزيد ينظر: جريدة المدى، العدد(٢٣٢٢) في ٢٠١٧/٩/٢٧، ص٤.

(١٨) حيدر الخير، حبزبوز والصحافة الساخرة، ملحق جريدة المدى، العدد (١٦١٤) في ٢٠١٧/٩/٢٧، ص٣.

(١٩) مهدي حمودي الانصاري، جريدة the blakexes ، العدد (٤٣) في ١٣/١١/ ٢٠١٤، ص٣.

(٢٠) جميل الجبوري، حبزبوز في تاريخ صحافة الهزل والفكاهة ، الدار الوطنية، بغداد، ١٩٨٦، ص١١٠.

(٢١) المصدر نفسه، ص٩٥.

(٢٢) تشكل مجلس الامة في العراق اثناء النظام الملكي والأنتداب البريطاني وقد تأسس بدستور عام ١٩٢٥ ويضم (٨٧) نائباً منتخبين ؛ للمزيد ينظر: محمد راضي آلكعيد الشمري وآخرون، موقف مجلس النواب العراقي من مراسيم اسقاط الجنسية في العهد الملكي ١٩٢٥- ١٩٥٨- مجلة الكوفة ، العدد (٤٧) ، ص ١٥.

(٢٤) هو ممثل كوميدي اسمه السير تشارلز سبنسر تسابلن ولد في ١٦ نيسان سنة ١٨٨٩ وتوفي ٢٥ كانون الاول١٩٧٧ ذاعت شهرته في الافلام الصامتة من خلال شخصية (المتشرد والمتسكع في الشوار)؛ للمزيد ينظر: في الموقع الالكتروني:

Thhps: // ar.wipedia. Ovg

(٢٥) هديل فوزي جاسم، تطور الصحافة الفنية في العام من عام ١٩٣٤- ١٩٩٠، رسالة ما جستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٢، ص ١٢٠.

(٢٦) المصدر نفسه ، ص ٩٥.

(٢٧) ا هو غازي عبد الله البغدادي، ولد فلي محلة الفضل سنة ١٩٢٥ ويعد من ابرز الرسامين في العراق الذي يجسد الكلمة برسم كاريكاتيري معبر وهادف باسلوب هزلي وقد عمل في صحف عدة غير حبزبوز منها قرندل والاهالي ، الحوادث وغيرها توفي سنة ١٩٧٩ ؛ للمزيد ينظر: مجلة الكاردينيا الالكترونية، العدد (١٤) في ٢٠١٥/١٢/١٢ ، ص٤.